نصوص التبسيط العلمي في وسائل الإعلام بين المقروئية و المقبولية

جحا نسيبة

جامعة الجزائر 2– الجزائر

ملخص:

تواجه وسائل الإعلام في إطار وظائفها الإخبارية والتعليمية والتثقيفية، تحديات جمّة تتحكم فيها عدة معايير على رأسها خصوصيات جمهور المتلقين والذي يتميز بتفاوت في المستوى التعليمي والثقافي وكذا في الاهتمامات، إلا أنّه يتّفق في نقطة واحدة ألا وهي الرغبة في الاطّلاع على مستجدات مختلف ميادين الحياة على غرار الميدان العلمي بفروعه.

و لعل ما يميّز الميدان العلمي هو خصوصية مضامينه وتعقيداتها بالنسبة للمتلقي غير المتخصص، و هو ما يتطلب اللجوء إلى التبسيط العلمي في ظلّ التّأويل توخّيا لنقل أحسن لعناصر المعرفة.

وينطبق مبدأ التبسيط العلمي في هذه الحالة أيضا على الترجمة؛ حيث تقوم وسائل الإعلام في ترجمتها للأخبار والمعلومات والمعارف في المجال العلمي والمتأتّية من مصادر أجنبية بتبسيط الأسلوب العلمي وجعله مناسبا لمتلقّيه مع مراعاة عاملي المقروئية و المقبولية.

وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتعرض بالتحليل والنقاش لترجمة نصوص التبسيط العلمي الواردة في وسائل الإعلام من خلال مدى إمكانيتها تحقيق المقروئية باعتبارها الهدف الأول للإعلام، و مدى مقبوليتها بالنظر إلى خصوصية النص العلمي المتخصص، وذلك من خلال القيام بدراسة تحليلية ونقدية لنماذج من نصوص علمية مترجمة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، الترجمة، التبسيط العلمي، الجمهور، المقروئية، المقبولية.

مقدمة:

تواجه وسائل الإعلام في إطار وظائفها الإخبارية والتعليمية والتثقيفية، تحديات جمّة تتحكم فيها عدة معايير على رأسها خصوصيات جمهور المتلقين والذي يتميز بتفاوت في المستوى التعليمي والثقافي وكذا في الاهتمامات، إلا أنّه يتّفق في نقطة واحدة ألا وهي الرغبة في الاطّلاع على مستجدات مختلف ميادين الحياة على غرار الميدان العلمي بفروعه.

ولعل ما يميّز الميدان العلمي هو خصوصية مضامينه وتعقيداتها بالنسبة للمتلقي غير المتخصص، و هو ما يتطلب اللجوء إلى التبسيط العلمي في ظلّ التّأويل توخّيا لنقل أحسن لعناصر المعرفة.

وينطبق مبدأ التبسيط العلمي في هذه الحالة أيضا على الترجمة؛ حيث تقوم وسائل الإعلام في ترجمتها للأخبار والمعلومات والمعارف في المجال العلمي والمتأتّية من مصادر أجنبية بتبسيط الأسلوب العلمي وجعله مناسبا لمتلقّيه مع مراعاة عاملي المقروئية و المقبولية؛ ونقصد بهذا أن يحقق النص العلمي في وسيلة إعلامية معينة المقروئية التي ترومها على اعتبار أن النص الإعلامي مهما كان مجاله ينتج بالدرجة الأولى من أجل هذا الغرض ولهذا من الضروري أن يخاطب جميع المستويات دون إهمال معيار حفاظه على المقبولية بين النصوص العلمية المتخصصة.

و سنحاول في الجانب النظري من هذه الورقة البحثية أن نعرّج على ماهية الإعلام و خصائص المضامين الإعلامية المقترحة، كما سنتناول بالبحث جمهور هذه الوسائل الإعلامية و مميزاته باعتباره الطرف المستهدف من هذه النصوص. و بعدها سننتقل إلى الحديث عن النّص العلمي وخصائصه والتبسيط العلمي، ثم نربط طرفي الإعلام والتبسيط العلمي مع الترجمة والأساليب التي تعتمدها في ذلك في مجال الإعلام.

أما الجانب التطبيقي من الدراسة، فسيتضمن دراسة تحليلية ونقدية لترجمة نماذج من نص علمي مترجم من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، لنقف على مواضع التبسيط في الترجمة و الطرق المعتمدة من أجل ذلك.

وقد انطلقنا في هذه الورقة البحثية من الإشكالية التالية:

ماهي مواضع اعتماد تبسيط النص العلمي في الإعلام ليوازن بين المقروئية و المقبولية؟ وهي الإشكالية التي سنجيب عليها من خلال العناصر النظرية و التطبيقية التي ستتوالى تباعا.

1- مفاهيم عن الإعلام و المضامين الإعلامية:

يعتبر الإعلام من المجالات الخصبة للبحث والدراسة نظرا لعلاقته الوطيدة بحياة الشعوب والمجتمعات، فمن خلاله يتسنّى لهم التّزود بالأخبار و المعلومات في شتّى المجالات بالاعتماد على وسائل إعلامية متعددة على غرار شاشات التلفزيون و أمواج الإذاعات وصفحات الجرائد والمجلات وكذا مواقع الانترنت وغيرها، فأصبح بالنتيجة خيارا لا غنى عنه لمواكبة التطورات الحاصلة في جميع أقطار العالم دون الحاجة إلى التنقل.

و قد تعددت إرهاصات الباحثين في مجال علوم الإعلام والاتصال وكذا العلوم الاجتماعية من أجل وضع تعريف للإعلام، إذ حاول كل منها أن يلم بأهم نقاط هذا التخصص، فيعرّفه أوتوجروت بأنه "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت" (1)، وهو التعريف الذي أشار إلى نقطتين هامتين في المضمون الإعلامي؛ أولهما ضرورة أن يتحلى بالموضوعية مما يحيل بالضرورة إلى المصداقية في نقل المعلومة، وثانيهما

أهمية الجمهور واهتماماته و ميولاته في الإعلام، فإذا لم يكن الإعلام يحقق هذه الغايات للمتلقين فلا فائدة منه ذلك أن الوظيفة الجوهرية للإعلام هي نقل المعلومات للمتلقين على أن تراعي ما يناسب أذواقهم.

أما نعمان الهيتي فيرى بأن الإعلام هو:"عملية تزويد الناس بالأخبار والحقائق والمعلومات الصادقة عن طريق وسائل خاصة، أو هو إطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على ما يدور من أحداث ووقائع، وبث الثقافة والوعي بين صفوفه" (2)، وهو التعريف الذي نستشف منه التركيز على صدق المعلومات أيضا وكذا على دور الإعلام في نشر الثقافة بين جمهور المتلقين.

و تتطلب عملية نقل المعلومات والأخبار التي يقوم بها النص الإعلامي اتّسامه ببعض الخصائص التي تضمن وصول الرسالة الإعلامية في أحسن شكل لها، والتي نجملها فيما يلي:

1-1- الوضوح: بما أن وظيفة النص الإعلامي تتمثل في نقل المعلومات والأخبار والمعارف إلى جمهور المتلقين، فإن توفر الوضوح على مستوى اللفظ والمعنى على حد سواء ضروري لضمان سهولة فهم الأفكار والمعلومات المراد وصولها إلى المتلقي بالاعتماد على الحقائق والمكتسبات القبلية التي يملكها، وبغية التحقق من انتقال الخطاب على النحو المطلوب بين المرسل والمتلقي، يجب استعمال ألفاظ وتراكيب بسيطة وواضحة بالنسبة للجمهور المستهدف، ذلك أن أبسط صعوبة أو غموض في المضمون الإعلامي من شأنها أن تؤدي إلى عرقلة الرسالة.

ويقول واينفورد ميكس:

WYNFORD HICKS: « precision and effectiveness in writing depend on the careful use of language, you must learn to recognize the words and phrases that will convey your meaning exactly and vividly to the reader ».

" تعتمد دقة وفعالية الكتابة على الاستعمال الحذر للغة، فعلى الكاتب أن يتعلم كيفية استعمال الألفاظ والعبارات التي تؤدي المعنى بالشكل الصحيح والمناسب للقارئ" (3).

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى نقطتين هامتين: فمن جهة يرتبط وضوح المضمون الإعلامي بمدى احترامه لتفاوت مستوى المتلقين الثقافي والتعليمي والاجتماعي، من منطلق أن المتلقين يختلفون في هذه النقاط بشكل كبير ومن أجل هذا يحق لكل الأفراد الحصول على الخبر أو المعلومة في إطار تعدد مستوياتهم.

و يرتبط من جهة أخرى، بالطريقة التوضيحية التي تختص بها كل وسيلة؛ فوسائل الإعلام السمعية البصرية على سبيل المثال تتميز بخاصيتي الصورة والصوت واللذان من شأنهما تعزيز الصورة الذهنية لدى المتلقي حيال موضوع معين، أما المضمون في الصحافة المكتوبة فيفتقد لبعض وسائل الإيضاح مقارنة بوسائل السمعي البصري، إلا أن لديه الإمكانية في التوسع بشكل كبير في استخدام الألفاظ وتحديد المعاني والتحكم في كليهما (4).

1-2- التنوع: نظرا للتطور الهائل الذي تعرفه وسائل الإعلام والاتصال وزيادة الاهتمام بها ومتابعتها، صار لزاما عليها أن تجعل من محتوياتها متنوعة قدر الإمكان وبقدر تنوع اهتمامات و توجهات وميول متلقييها؛ فوسائل الإعلام لم تعد حكرا على مجموعة أو طبقة معينة إنما أصبحت متاحة للجميع من جميع الأعمار والخلفيات و كذا المستويات والظروف، فكلما كانت المضامين متنوعة ومتفاوتة كلما كان الإقبال عليها كبيرا وواسعا وبهذا يتحقق هدف المنافسة بين وسائل الإعلام وهو الريادة بزيادة المشاهدة و المقروئية، فكل شريحة لها اهتماماتها وبرامجها المفضلة والتي توضع الشبكة البرامجية أو المواضيع الصحفية على أساسها.

1-3- الاختصار: أصبح نقل المعلومة والإخبار في السنوات الأخيرة يكتسي في الغالب طابعا تجاريا، ففي عصر السرعة و التكنولوجيا والتنافس لتوفير المعلومة، أصبح الزمن في برنامج معين يساوي مالا وكذا الحال بالنسبة للمساحة في مجال الصحافة المكتوبة فالأنسب هو نقل معلومة هامة في أقل زمن ممكن أو في أنسب مساحة ممكنة في صحيفة من أجل فسح المجال لإدراج أخبار أخرى وشمل اهتمامات المتلقين المتنوعة، كما أصبح المتلقي نظرا لضيق وقته وتعدد انشغالاته في أغلب الأحيان، يرغب في الحصول على الخبر أو المعلومة في زمن قياسي، ذلك أن طول المشاهدة أو القراءة يسبب الملل وتشتت الانتباه.

ونظرا لما لوسائل الإعلام من تأثير على المتلقين من خلال مختلف الأساليب الموظفة في خطاباتها و التي تنتهجها بغية الوصول إلى الهدف المسطر و هو كسب أكبر عدد من المشاهدين (**5**)، و تحقيق أكبر نسبة متابعة وأعلى درجة تأثير في مختلف الاتجاهات والقناعات والآراء، فقد حرصت على أن تسير الترجمة فيها في الاتجاه نفسه وأن تصل أيضا للنتائج نفسها مع الجمهور المتلقي.

2- خصائص جمهور وسائل الإعلام:

إن عملية الإرسال الإعلامي تكتمل بعنصر الجمهور ذلك أنه يعتبر عاملا أساسيا في عملية الاتصال الجماهيري؛ فما تنتجه وسائل الإعلام توجهه لجمهور كبير، هذا الأخير يتألف من مجموعة من الأفراد الذين يختلفون من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي وكذا من حيث السن والجنس و الموقع الجغرافي وغيرها، وعلى أساس هذا التنوع في المتلقين تتنوع محتويات المواد والرسائل المنقولة لهم؛ فبعض المتلقين يتابعونها من أجل الحصول على المعلومات والتعرف على ما يجري في العالم من أحداث حولهم والبعض الآخر يبحث عن التسلية والترفيه (**6**)، وآخرون يواكبون بها آخر التطورات في شتى المجالات.

ومع أن الجمهور المتلقي متباين من حيث المستوى التعليمي والخلفية الثقافية ومناطق الإقامة والاستقبال للبرامج التلفزيونية، إلا أن لديه اهتمامات وميول مشتركة فمهما بعدت المسافات بينهم إلا أنه تجمعهم اهتمامات

موحدة في بعض الحالات فيكونون جمهورا واحدا تميزه مجموعة من الخصائص كما كشفت عنه بعض الدراسات المتعلقة بالجمهور نذكر منها (7):

- غير متجانس من حيث مختلف المعايير فهو يتكون من رجال ونساء وأطفال من مختلف الشرائح العمرية، تختلف مرجعياتهم الفكرية والثقافية والعقائدية أيضا، وآراؤهم ونشاطاتهم وانشغالاتهم، وعلى أساس هذا التنوع يقدم القائمون على الوسائل الإعلامية مادتهم التي تراعي كل هذه المعايير وتأخذها بعين الاعتبار.
- يحتاج إلى ما يثير اهتمامه بمهارة فيما يعرض حتى يبدأ المتابعة ويستمر فيها لأنه غير مضطر لمتابعة ما لا يروقه.
- يتجنب الاقتراب من المضامين التي لا تتوافق مع مستوى إدراكه.

إن الإحاطة بخصائص الجمهور المتلقي للمضامين الإعلامية تكتسي أهمية بالغة، فعلى معد المادة أو المنتج الإعلامي أن يكون لديه معرفة جيدة بالجمهور الذي يتلقى عمله حتى يحقق الهدف والتأثير المطلوب.

وبالحديث عن تنوع المجالات التي تتطرق إليها وسائل الإعلام وكذا عن تنوّع اهتمامات المتلقّين، لا يسعنا إلا أن نتحدث عن المجال العلمي بجميع فروعه بما فيها الطب وعلوم الطبيعة والحياة و عالم التكنولوجيا وغيرها من الاختصاصات التي نالت نصيبها من اهتمام الإعلام بها وبمواكبة تطوراتها نظرا لإقبال شريحة من المتلقين على متابعتها.

3- النص العلمي والتبسيط العلمي:

يعد النص العلمي من النصوص المتخصصة التي تعنى بالتطرق إلى جوانب معينة من مختلف ميادين الحياة والتي تعمد إلى استعمال لغة دقيقة بشكل يجعلها بعيدة نوعا ما عن متناول عامة الناس و أعقد من أن يتمكن غير أهل الاختصاص من استيعاب تفاصيلها بشكل مباشر مقارنة بالنصوص العامة؛ فهو عوضا عن أن يزودنا بمشاعر حيال وضع ما تثير فينا الرغبة في اتخاذ مواقف معينة كما هو الحال مع النص الأدبي على سبيل المثال، يحدث فينا قناعة عن حقائق ثابتة، وعوض أن يستعمل أسلوب الوصف والإطناب، يعمد إلى استهداف المعنى بشكل مباشر بلغة خاصة.

و يقسم دانيال جاكوبي Daniel JACOBI النصوص العلمية إلى ثلاثة مستويات تختلف بالنظر إلى لغتها وأغراض استعمالها (8):

3-1- نصوص علمية متخصّصة: وهي وسيلة التخاطب بين متخصصين ذوي انتماء علمي واحد يتم تداولها في المجلات العلمية على شكل مقالات وتقارير، ويعتمد فيها على لغة متخصصة لا يدركها إلى قارئ مطّلع ومختص و تجعل من هذا النوع من النصوص يتداول على نطاق ضيق.

3-2- نصوص علمية أقل تخصّصا: وهي النصوص التي يكون هناك تفاوت فيها بين المرسل والمتلقي، إذ تكون بين متخصّص و طلبة جامعيين على سبيل المثال أو مهتمّين ينتمون إلى اختصاصات متعدّدة، و نجدها في الموسوعات على اختلافها وكذا في بعض مجلات علمية تعليمية.

3-3- نصوص التبسيط العلمي: وهي النصوص التي تحتوي على معارف متأتية من ميادين علمية متخصصة، يتم توجيهها إلى متلقي غير متخصص تماما باستعمال أسلوب لغوي بسيط وواضح يتداخل فيه الطابع الأدبي و المصطلحات العلمية، وهذا النوع من النصوص هو المستعمل في غالبية وسائل الإعلام في إطار وظيفتها التواصلية والتي توجه مضامينها وتبثها إلى جمهور عريض لتمكنه من الاستفادة من مختلف العلوم في قالب يتوافق ومستوى إدراكه.

ومن خلال هذا التقسيم، نلاحظ أنّ هذه الأنواع تقترب نوعا ما إلى أنواع النصوص المقترحة من قبل كاتارينا رايس التي قسّمتها بالنظر إلى وظيفتها إلى نصوص إخبارية، و نصوص داعية إلى العمل ونصوص سمعية وسائطية ونصوص تعبيرية؛ فالنص المتخصّص يشابه النص الإخباري في اهتمامه بنقل المعلومات والمعارف كما هي بموضوعية تامة، أما نصوص التبسيط العلمي فهي أقرب إلى النصوص الداعية إلى العمل من حيث اهتمامها بتزويد المتلقي بمعلومات حول موضوع معين لتنشئ لديه قناعة حول حقائق ثابتة، وفي خضم عملية التبسيط أيضا قد تبرز الحاجة إلى النّص السمعي الوسائطي كأن يتم إرفاق النص العلمي بالصوت أو الصورة للتوضيح وترسيخ صورة ذهنية لدى المتلقي.

نالت نصوص التبسيط العلمي حظا وافرا من الاهتمام من مختلف وسائل الإعلام التي تسعى في إطار المنافسة مع غيرها إلى الحصول على أكبر نسبة متابعة و مقروئية ممكنة من أكبر عدد من المتلقين من خلال تلبية رغباتهم و ميولاتهم وإشباع نهمهم للمعارف والمعلومات المتخصصة، فعملت على الاستثمار في هذا المجال بما فيها وسائل الإعلام السمعية و البصرية التي خصصت برامج وحصص تعنى بهذا النوع من الاهتمام سواء كانت برامج حوارية مع أهل الاختصاص أو وثائقيات ، أو حتى تكريس قنوات موضوعاتية كما هو الحال بالنسبة لقنوات الجزيرة الوثائقية و ناشيونال جيوغرافيك National Geographic و ديسكوفري Discovery وغيرها، والتي تحقق نسبة متابعة عالية.

كما تم استغلال وسائل الإعلام الجديد على غرار مواقع الانترنت لتقديم أكبر كمّ من المعلومات المتخصصة بأبسط أسلوب ممكن مما جعل الإقبال عليها ملحوظا بغض النّظر عن مدى صحّة المعلومات التي تقترحها كما هو الحال في الموسوعات الالكترونية والمواقع الالكترونية للقنوات وأيضا مواقع المدونات على غرار مدوّنة هافينغتون بوست الأمريكية Huffington Post.

مما سبق نستشفّ أنّ التبسيط العلمي في المضمون الإعلامي هو أمر يكتسي بالغ الأهمية من منطلق أنّ نقل المعلومات والأخبار والمعارف إلى المتلقيّن هي الوظيفة الأساسية المنوطة بها، و بما أن اهتمامات و ميولات جمهور وسائل الإعلام تختلف وتتنوّع بين متابعي المضامين الإعلامية الرياضية والفنية والوثائقية وكذا العلمية، صار لزاما على هذه الوسائل أنت تلبّيها لهم بل وتحرص على ذلك كأولوية حتّى تضمن مكانتها في عالم الإعلام و تحقق الرّيادة التي تسعى إليها.

وبما أنّ عملية التلقّي تتمّ بين أفراد متفاوتين في المستوى كما أشرنا إليه سابقا، فاللجوء إلى التبسيط في أساليب الرسائل المنقولة إليهم والتبسيط العلمي بشكل خاص عندما يتعلّق الأمر بمضمون علمي متخصّص، هو أمر لا مفرّ منه. فالتبسيط العلمي ووسائل الإعلام عبارة عن حلقتين مترابطتين تعملان بتكامل لأداء وظيفة الإعلام.

4- التبسيط العلمي، الإعلام والترجمة:

تعتبر الترجمة من الميادين التي تأثرت بموجة تطوّر تكنولوجيات الإعلام والاتصال، إذ أصبحت تستعمل فيها كوسيلة لنقل برامج ومواد وخطابات إعلامية أجنبية متنوعة وهو ما انعكس على الترجمة حيث عرفت نقلة نوعية هي الأخرى واتخذت بذلك أشكالا متعددة تتماشى والتطور الحاصل في العالم خاصة على مستوى تكنولوجيات الاتصال المتقدمة.

ونظرا لما لوسائل الإعلام من تأثير على المتلقين، فقد حرصت على أن تسير الترجمة في الاتجاه نفسه وأن تصل أيضا للنتائج نفسها، أي أن يحقق النص المترجم نفس هدف النص الأصلي؛ ومن أجل هذا، يقوم المترجم الإعلامي بالاستعانة بمختلف الاستراتيجيات والأساليب التي من شأنها أن تساعده في ذلك.

وإذا ما انطلقنا من أساس مفاده أن وظيفة وسائل الإعلام والاتصال هي وظيفة تواصلية تحققها في كثير من الأحيان بالاستعانة بالتبسيط العلمي، و بأن جوهر وظيفة الترجمة أيضا هو تواصلي يتمثل في مد جسور التواصل بين مرسل ومتلقي ينتميان إلى واقعين لغويين مختلفين فسنخلص إلى أنّ العناصر الثلاثة ما هي إلا حلقات مترابطة لسلسلة واحدة تسعى إلى إرساء التواصل بين أطراف ذات خلفيات متباينة.

و من خلال ملاحظتنا للعديد من نماذج الخطابات الإعلامية المترجمة ومن بينها العلمية، نجد بأن الترجمة فيها لم تقتصر على أسلوب واحد لنقل المضمون، بل أولت الاهتمام للمضمون في حد ذاته مستعينة في أغلب الأحيان بتقنيات الترجمة بما فيها الحرفية و التكييف، من أجل نقل أوضح وأبسط للمتلقين مما يبرز الاهتمام بتفاوت مستويات الجمهور.

عمدنا في الجزء التطبيقي لهذه الورقة البحثية إلى تحليل ترجمة لخطاب إعلامي ارتأينا أنه يحمل من المعارف ما يتطلب اللجوء إلى التبسيط العلمي بغية إيصال الرسالة المنوطة به في إطار وظيفته التواصلية مع المتلقين، واعتمد تحليلنا على تحديد بعض المصطلحات والتراكيب العلمية التي قد تشكل خصوصيتها عائقا أمام الاستيعاب و التقنيات الترجمية المتّبعة لأجل نقلها ببساطة، كما توصلنا إلى نتائج متعلقة بكفتي المقروئية التي قد يحققها النص المترجم من جهة و مقبوليته بالنظر إلى كونه متخصصا مقارنة بأنواع المقالات الصحافية الأخرى.

5- تحليل بعض النماذج من خطاب إعلامي علمي مترجم:

جاء الخطاب في صحيفة الغارديان The Gardian بعنوان:

WHO names 12 bacteria that pose the greatest threat to human health.

ووردت ترجمته على موقع هافينغتون بوست Huffington Post Arabic في نسخته العربية بعنوان: 12 بكتيريا أخطر من السرطان..ضحاياها 10 ملايين شخص سنويا وهؤلاء يتحملون المسؤولية.

يتبيّن لنا من خلال العنوان أن النص ذو طابع علمي طبي، يحتوي على نوع من الإحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية بخصوص أنواع خطيرة من البكتيريا تهدد حياة الإنسان.

النموذج الأول: العمليات والأدوات الطبية

Organ transplantationزراعة الأعضاء

Caesarean sections الولادة القيصرية

Joint replacements استبدال المفاصل

Chemotherapyالعلاج الكيمياوي

نلاحظ من خلال ترجمات هذه العمليات الطبية بأن التقنية المعتمدة في نقل الأمثلة الثلاث الأولى هي الترجمة الحرفية، في حين ترجم المثال الأخير **Chemotherapy** باعتماد النسخ للحصول على عبارة العلاج الكيمياوي، وقد كانت هذه الخيارات موفقة إلى حد كبير على اعتبار أن كل هذه التعابير باللغة العربية هي تعابير معتمدة

ومتفق عليها سواءا للمختص أو لغير المختص، وبالتالي فإتباع ما هو معروف و مألوف لدى المتلقي هو الأنسب حتى يسهل عليه ربط الصور الذهنية للأشياء بالتسمية الدالة عليها.

و من هذا المنطلق يتبين لنا عدم اعتماد التبسيط العلمي نظرا لعدم بروز حاجة لذلك ولأن المسميات العلمية الواردة كانت مبسطة بشكل يجعل المتلقي العربي يستوعبها بشكل مباشر.

أما فيما يخص الأدوات الطبية على غرار عبارة **petri dish** التي وردت في النص الأصلي كعنوان لصورة تمثيلية على النحو التالي:

Salmonella, seen growing on a **petri dish**, is one of 12 antibiotic-resistant bacteria listed by the World Health Organisation as posing the greatest threat to human health.

فقد تم حذفها في الترجمة مع الإبقاء على الصورة وهو تصرف غير موفق؛ فمن المعروف أن الصور التمثيلية و كذا المخططات البيانية وغيرها هي من الوسائل شائعة الاستعمال في التبسيط العلمي من بين العديد من التقنيات البصرية والسمعية البصرية التي من شأنها تقريب الصورة للمتلقي، فكان من الأجدر أن يبقي المترجم على الصورة و عنوانها معا لأنّ الصورة دون عنوان يشير إلى محتواها لا فائدة منها. وعلى هذا نقترح العنوان التالي: جرثومة السالمونيلا تتكاثر في **طبق مخبري**، هي واحدة من أخطر 12 نوعا من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، والتي تشكل أخطر تهديد للصحة البشرية حسب منظمة الصحة العالمية.

النموذج الثاني: أسماء الأمراض

Blood stream infections	**عدوى مجرى الدم**
Pneumonia	**الالتهاب الرئوي**
Gonorrhoea	**السيلان**
Food poisoning	**التسمم الغذائي**
Tuberculosis	**مرض السل**

يتبين لنا من خلال هذه النماذج المتعلقة بمختلف أسماء الأمراض بأن الترجمة فيها تفاوتت بين النسخ و الترجمة الحرفية؛ وهي تقنيات تتوافق مع الأسلوب العلمي وفي الآن ذاته مباشرة ولم تتطلب توضيحا أكثر لتسهل استيعابها، إلا أن نسخ مرض **Gonorrhoea بالسيلان** لم يكن على قدر كاف من الوضوح وتطلب أن يعمد المترجم إلى التبسيط بإضافة شرح مقتضب عن ماهية هذا المرض سواءا في متن النص بين قوسين أو بإحالة في

الأخير بأن السيلان هو عدوى بكتيرية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي وتسببها جرثومة السيلان، فإيرادها على هذا النحو أبقى على جانب الغموض فيه عن طبيعة المرض، و كذا على الطابع العلمي للمصطلح.

النموذج الثالث: أسماء البكتيريا والجراثيم

السالمونيلا **Salmonella**

Chlamydiaبكتيريا الكلاميديا

Enterobacteriaceae, carbapenem-resistant, ESBL-producing
بكتيريا الأمعاء، وهي مقاومة للكاربابينيم، وتنتج إنزيمات بيتا لاكتاماز(ESBL)
Streptococcus pneumoniae, penicillin-non-susceptible
البكتيريا العقدية الرئوية: و لا تتأثر ومقاومة للبنسلين (مضاد حيوي).

نلاحظ في هذه الأمثلة عن البكتيريا والتي تكتسي نوعا من التعقيد على القارئ العادي بأن المترجم استعان بتقنية الاقتراض في نقله لاسمي نوعي بكتيريا (السالمونيلا و بكتيريا الكلاميديا)، وهو اختيار موفق بالنظر إلى أن الأمر هنا يتعلق باسم علم يتطلب نقله خطيا كما ورد في النص الأصلي، إلا أن مبدأ التبسيط كان غائبا فيهما بشكل متفاوت؛ فذكر مصطلح **السالمونيلا** دون توضيح أكثر للمتلقي عما يشير إليه سيثير في نفسه تساؤلات وقد يترتب عنها خلط في المفاهيم لديه مما يعرقل وصول المعنى على النحو المطلوب، غير أن الأمر كان أخف وطأة في المثال الثاني بالنظر إلى الإضافة التي عمد إليها المترجم بقوله **بكتيريا الكلاميديا**، والتي كشف للمتلقي على أن هذا المصطلح يشير إلى نوع من البكتيريا.

و بالحديث عن التبسيط العلمي المطلوب في هاتين النقطتين، فمن الأحسن إضافة بعض التفاصيل لإزالة اللبس عن المصطلحين كما تمت الإشارة إليه آنفا سواءا عن طريق إضافة في المتن أو إحالة في الأخير مفادها على سبيل المثال أن السالمونيلا هي نوع من الجراثيم تنتقل في أغلب الأحيان عن طريق اللعاب وقد تتسبب في حالة تسمم غذائي، وأن بكتيريا الكلاميديا هي جرثومة تشبه نوعا ما الفيروسات وقد تكون سببا في التهابات عديدة كالتهاب في العين أو التهاب رئوي أو حتى التهاب في الجهاز التناسلي، وهي إضافات تحقق الفائدة في ظل التبسيط العلمي للقراء ذوي المستويات المتفاوتة.

أما المثالين الثالث والرابع، فقد اعتمد فيهما المترجم على تقنية النسخ، مع إضافات ساهمت بشكل موفق في تبسيط المعنى كما كان الحال في ترجمة **ESBL-producing** من المثال الثالث بعبارة **تنتج إنزيمات بيتا لاكتاماز (ESBL)**، إذ قام المترجم فيها بشرح ما يضمره الاختصار مما يتيح للمتلقي فهم المعنى ولو كان ذلك بشكل

جزئي، كما ترجم عبارة **penicillin-non-susceptible** الواردة في المثال الرابع بعبارة **لا تتأثر ومقاومة للبنسلين (مضاد حيوي)، فإضافة – مضاد حيوي –** كفيلة بالتعريف بطبيعة المادة المشار إليها، وهو موضع استعين فيه بالتبسيط العلمي أيضا وكانت ترجمة موفقة.

من جهة أخرى، لم تستثن الترجمة الاعتماد على التأويل في بعض المواضع بهدف تقريب الصورة إلى ذهن المتلقي بما يتوافق و مكتسباته القبلية حيال موضوع معين كما كان الحال في عنوان النص:

النموذج الرابع: العنوان

WHO names 12 bacteria that pose the greatest threat to human health.

12 بكتيريا أخطر من السرطان..ضحاياها 10 ملايين شخص سنويا وهؤلاء يتحملون المسؤولية.

يتبين لنا من خلال هذا المثال بأن العنوان في النص الأصلي جاء على نحو شامل في حديثه عن أنواع البكتيريا التي تشكل أكبر خطر على حياة الإنسان، في حين أن ترجمته إلى اللغة العربية احتوت على نوع من التبسيط العلمي الذي ورد على شكل مقارنة تعتمد على معارف إنسان ذو مستوى علمي بسيط و اطلاع محدود بمختلف الجراثيم والفيروسات الدقيقة، فمن أجل إيصال المعنى له عن مدى خطورة هذه الأنواع؛ قرنتها بتصوره وفكرته المكتسبة عن السرطان الذي يعتقد أنه فيروس خطير قاتل من أجل تقريب المعنى له و إعلامه بأن هذه القائمة تضم أنواعا أخطر بكثير وبالنتيجة تفسح المجال لخياله ليقيّم تلك الدرجة من الخطورة، وهو اختيار موفق.

خاتمة:

كشف تحليل و دراسة ترجمة بعض النماذج المتضمنة في هذا النّص بأن المترجم عمل في بعض الأحيان على تبسيط المعلومات والمعارف لاسيما تلك المتعلقة بأسماء المتلازمات والأمراض و الفيروسات و التقنيات الطبية وذلك حرصا منه على تبسيط المفاهيم العلمية المعقدة بالنسبة إلى متلق غير متخصص، واعتمد في ذلك على تقنيات متعددة في الترجمة على غرار الترجمة الحرفية و الشرح والتوضيح والإضافة وهي التقنيات التي من شأنها أن تجعل المضمون العلمي و درجة استيعاب المتلقي في مستوى واحد، في حين أغفل هذه النقطة في مواضع أخرى وهو ما يؤخذ على مترجم لهذا النوع من النصوص في هذا النوع من قنوات نقل الرسائل (وسائل الإعلام)، والتي تتطلب دائما أن يضع المترجم المتلقي نصب عينيه حتى يضمن مقروئية مادته، دون أن يغفل ضرورة حفاظه على خصوصية النص المتخصص مهما كان مجال دراسته. وفي تحليلنا ودراستنا لترجمة عينتنا هذه، خلصنا إلى أنه تمت الموازنة بين مقروئية النص من الجانب الإعلامي و مقبوليته من الجانب العلمي.

المراجع:

(1) ينظر: عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص27.

(2) ينظر: هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، دار أسامة، عمان، 2008م، ص 21.

(3) ينظر: ريمة كمال، الترجمة في ارتباطها بالخطاب الإعلامي، مجلة في الترجمة، ع2، ديسمبر 2015، ص93.

(4) ينظر: محمود خليل و هيبة منصور، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2002، ص78.

(5) ينظر: بيير بورديو، ترجمة: درويش حلواجي، التلفزيون واليات التلاعب العقول، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004، ص 86.

(6) ينظر: موسى عصام سليمان، المدخل الاتصال الجماهيري، مكتبة الكناني، الأردن، 1986، ص105.

(7) ينظر: عمر عبد الدايم، القنوات الفضائية وتطور الإنتاج التلفزيوني، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008، ص ص73-74.

(8) Voir : Daniel JACOBI, la communication scientifique discours, figures, modèles, PUG, 1999, p.129).